٥٠

يا ادم صم لي هذا اليوم الخامس عشر فصام واصبح اى صار كله ابيض فلذلك سميت
ايام البيض ثم قال الله تعالى يا ادم من صام هذه الايام من كل شهر فكانما صام الدهر
كله وقال النبي عم دخلت الجنة فرايت اكثر اهلها الذين يصومون ايام البيض وهو
ويوم عاشوراء كان فرضا على قوم موسى فكان على كل امة صوم فان قيل كيف قال الله تعالى
كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم وصوم هذه الامة ليس كصوم امة ادم
وموسى عم قلنا التشبيه في اصل الصوم لا في كيفيته ولا في كميته يعني ان التشبيه لا يقتضي
التسوية من كل الوجه وقيل ان صيام شهر رمضان كان واجبا على النصارى كما فرض علينا
فصاموا رمضان زمانا فربما وقع الحر الشديد والبرد الشديد وكان يشق ذلك
عليهم في اسفارهم وتصرفهم في معاشهم فاجتمع راى علمائهم ورؤسائهم على ان
يجعلوا صيامهم في السنة بين الشتاء والصيف فجعلوه في فصل من الربيع وزادوا
فيه عشرة ايام كفارة بما صنعوا فصار صومهم اربعين يوما ثم ان ملكا اشتكى فيه
فجعل لله عليه ان هو برئ من وجعه ان يزيد ~~هذه الثلثة الايام~~ لا فاتموه خمسين يوما
فاتموه وقال مجاهد اصابهم موتان بالفتح خلاف الحيوان يقال اشترى الموتان ولا تشتري
الحيوان وبالضم موت يقع في الماشية فقالوا زيدوا في صيامكم فزادوا عشرا قبله وعشرا
بعده فصار صوم النصارى خمسين يوما وقيل ان النصارى فرض عليهم صوم رمضان
فصاموا قبله يوما وبعده يوما ثم لم يزالوا يزيدون يوما قبله ويوما بعده حتى يبلغ خمسين
يوما فلذلك نهى عن صوم يوم الشك لعلكم تتقون المعاصي بالصوم لان الصوم
وصلة الى التقوى لما فيه من كسر النفس وترك الشهوة من الاكل والشرب والجماع
وقيل معناه لعلكم تتقون ما فعله النصارى من تغير الصوم وقيل لعلكم تنتظرون
تنتظمون

في زمرة

في زمرة المتقين لان الصوم من شعائرهم اعلموا ايها المؤمنون ان للصوم
ثلث درجات صوم العموم وصوم الخصوص وصوم خصوص الخصوص اما
صوم العموم فهو ان يحفظ بطنه من الاكل والشرب وفرجه من الجماع فهو ليس
بصوم حقيقة عند اهل التقوى كما روى عن ابي هريرة رضي الله تعالى قال رسول الله عم
ليس الصيام من الاكل والشرب والجماع انما الصيام من الغيبة والكذب والنميمة والنظر
الى محاسن المرأة كما روى عن انس بن مالك رضه عن رسول الله عم قال اربع يفطرن الصيام
وينقض الوضوء ويهدمن العمل الغيبة والكذب والنميمة والنظر الى محاسن المرأة
الاجنبية وهن يسقين اصول الشر كما يسقي الماء اصول الشجر روى عن ابن عمر رضه
قال قال رسول الله عم رب صايم حظه من صيامه الجوع والعطش ورب قايم حظه
من قيامه السهر اى الخلو من النوم رواه الطبراني في الكبير والحاصل ان كل صوم
لا يكون خالصا لله تعالى ولا مجتنبا عن الكذب والبهتان والغيبة واللغو ونحوها من
المناهي يحصل له الجوع والعطش ولا يحصل له الثواب وكذا الحال في كل صلوة
لا يكون خالصا لله تعالى يحصل له التعب والمشقة ولا يحصل له الثواب وكذا الحكم
للقايم في الدار المغصوبة واديها بغير جماعة من غير عذر فانها يسقط القضاء
ولا يترتب عليها الثواب وكذلك قال العلماء وكم من صايم مفطر وكم من مفطر صايم
والمفطر الصايم هو الذي يحفظ جوارحه من الاثام وياكل ويشرب والصايم المفطر
هو الذي يجوع ويعطش ويطلق جوارحه اى لا يحبس جوارحه من الاثام فان قيل
فما معنى قول الفقهاء في صحة صوم العموم قلنا ان العلماء على صنفين علماء اهل الظاهر وهم
يبنون احكامهم على الظاهر حفظا لنظام الدنيا وعلماء اهل التقوى وهم يبنون احكامهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1